

تفسير السمعاني

. @ 432 @

وقوله : (^ إذ دخلوا على داود ففزع منهم) أي : خاف منهم واختلف القول في علة الخوف ، فقال بعضهم : إنه خاف منهم ، لأنهم دخلوا في غير وقت الدخول ، وقيل : خاف منهم ؛ لأنهم دخلوا من أعلى السور . .

وقوله : (^ قالوا لا تخف) يعني : فلا تخف (^ خصمان بغى بعضهم على بعض) فإن قيل : كيف قال : (^ خصمان بغى بعضنا على بعض) ولم يكن من الملكين من بغى أحدهما على الآخر ؟ .

والجواب عنه أن معناه : أرأيت خصمين بغى أحدهما على الآخر ، فهذا من معاريض الكلام ، وليس على معنى تحقيق بغى أحدهما على الآخر . .

وقيل معناه : قالوا : ما قولك في خصمين بغى أحدهما على الآخر ؟ وهذا قريب من الأول ، وقوله : (^ فاحكم بيننا بالحق) أي : بالعدل . .

وقوله : (^ ولا تشطط) يقال : أشط يشط إذا جار ، وشطا يشط إذا أبعد ، قال الشاعر : .
(شطت مزار العاشقين ، فأصبحت % عسرا علي طلابك ابنة مخرم) وقال عمر بن أبي ربيعة :
^ تشط غدا دار جيراننا % وللدار بعد غد أبعد) .

فمعنى قوله : (^ ولا تشطط) أي : لا تجر ، وقرئ بنصب التاء أي : لا تبعد عن الحق ، وقوله : (^ واهدنا إلى سواء الصراط) أي : إلى الطريق المستقيم الصواب والعدل ، وقوله : (^ واهدنا) أي : وأرشدنا . .

قوله تعالى : (^ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) ذكر أهل التفسير أن سبب ابتلاء داود عليه السلام أنه فتن بامرأة أوريا بن حنان ، وسبب ذلك أن داود صلوات الله عليه كان قسم أيامه ، فكان يخلو يوما للعبادة ، ويخلو يوما للنساء ، ويجلس للقضاء يوما مع بني إسرائيل فيذاكرهم ويذاكرونه ، فجلس يوما مع بني إسرائيل يذاكرهم ، فذاكروا فتنة النساء ، فأضمر داود في نفسه أنه إن ابتلي اعتصم .